

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة عبد الحميد بن باديس

كلية العلوم الاجتماعية

شعبة علوم الإعلام والاتصال

تخصص: الاتصال السياحي

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الاتصال السياحي موسومة ب

ريپورتاج مصور حول:

لور المسرح في تفعيل السياحة الثقافية "مستغانم عاصمة المسرح نموذجا"

• من إعداد الطالبة:

بختي خيرة

الصفة	الجامعة الأصلية	اسم ولقب الأستاذ
مشرفا	جامعة مستغانم	أ/بعتي محمد سعيد
رئيسا	جامعة مستغانم	د.بن طيفور مصطفى
مناقشا	جامعة مستغانم	أ/مرواني محمد

السنة الجامعية: 2016-2017

شكر و تقدير:

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم و المعرفة وأعاننا على أداء هذا الواجب ووقفنا إلى انجاز هذا العمل.

نتقدم بجزيل الشكر و الامتنان إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد في انجاز هذا العمل و في تذليل كل ما واجهناه من صعوبات، و نخص بالذكر الأستاذ المحترم المشرف : **بعلي محمد السعيد** الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه القيمة التي كانت عوناً لنا في إتمام هذا البحث.

ولا يفوتنا أن نشكر كل من ساهم في هذا العمل من قريب أو بعيد إلى لجنة المناقشة الأساتذة الأفاضل.

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى عمال المكتبة و على رأسهم مدير المكتبة السيد **بن خطاب مهدي** الذي قدم لنا كل التسهيلات من أجل اقتناء الكتب.

إلى كل هؤلاء أقدم لهم كل الشكر و الاحترام التقدير.

الأهداء

الحمد لله حمدا كثيرا الذي أعاننا بالحلم و أكرمنا بالتقوى وأجملنا بالعافية و أكرمني بنعمته لإتمام هذا العمل المتواضع.

أهدي هذا العمل إلى من قال فيهما الرحمان: "وقضى ربك ألا تعبدوا إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما و قل لهما قولا كريما." (الآية 23 سورة الإسراء)

*إلى رمز التضحية و العطاء و عنوان النبل و الحياء إلى منبع الحنان إلى من أفنت عمرها في سبيل رؤيتي أخرج من الجامعة إلى من كان دعائها سر نجاحي إلى ست الحبايب أمي الحبيبة أطل الله في عمره.

*إلى روح أبي الغالي رحمه الله.

*إلى من أرى السعادة في أعينهم وأشاركهم كل لحظات حياتي إلى القلوب الطاهرة الرقيقة إخوتي
*إلى رياحين حياتي أختاي رياحين حياتي فاطمة و زهرة و زوجات إخوتي أولادهم.

*إلى حبيباتي حوحو وبنينة رتاج غنية حنان سماح فوزية رؤية سندس ضحى أماني جانة.
*إلى جلالتي و سيد أحمد.

*إلى أعز الناس عمي و عمتي و الخال محمد.

*إلى أعز شخص على قلبي و الروح التي سكنت روحي ب . ز

*إلى الغالية مختارية بوسري.

*إلى صديقتي خيرة فغول(جوليا)

* إلى كل من ساندني من قريب أو بعيد من الأصدقاء و الأقارب حتى بالدعاء أو الكلمة الطيبة.

*إلى كل من يحمل لقب بختي و بخدة.

*إلى طلبة السنة الثانية ماستر اتصال سياحي دفعة 2016 / 2017.

مقدمة:

أصبحت السياحة من الصناعات الرائدة في الاقتصاد العالمي و خاصة في الدول النامية، و ازداد اهتمام الدولة بالتنمية السياحية وتفعيل دورها في الاقتصاد الوطني لما تمتلكه من منافع اقتصادية و اجتماعية. كما تعمل العديد من الدول لخلق التنمية الاقتصادية و الاجتماعية المتوازنة لرفع نسب الاكتفاء الذاتي لمختلف السلع و الخدمات. و هنا تأتي التنمية السياحية و آفاق تطوري في مقدمة المجالات التنموية الأخرى، و خاصة أن مقومات القاعدة السياحية متوافرة في الجزائر من خلال السياحة التاريخية و الدينية و المناخية و غيرها.

تعد الجزائر واحدة من البلدان الفنية بمورثها الثقافي فهي متحف التراث. هذا الأخير الذي يستوجب استثماره بطريقة مثلى، علما أن السياحة الآن وفي معظم دول العالم أصبحت تتجه أكثر فأكثر إلى الخصوصية الثقافية. ومن هذا المنطلق تبنت العديد من الحكومات في جميع أنحاء العالم السياحة الثقافية كأحد أهم عناصر السياسات العالمية. معلوم أن السياحة الثقافية تعتمد على مكونات التراث الثقافي بشقيه المادي والغير المادي. ولقد تطورت العلاقة بين الثقافة و السياحة وبرز ذلك أكثر من خلال تفعيل دور المواقع الأثرية و إشراك سكان المناطق المجاورة في هذه السياحة.

كما تظل السياحة الثقافية هي المقوم السياحي غير المتكرر أو المتشابه أو القابل للمنافسة. غالبا ما يكون الدافع الأساسي لهذه السياحة هو الثقافة من زيارة المواقع الأثرية و المعالم التاريخية أو أي شكل من أشكال التعبير الفني و كذا الحضور في بعض الفعاليات الثقافية.

لكن الملاحظ أن هذا النوع من السياحة شهد إهمالا على الرغم من المحاولات التي قامت بها الدولة من خلال الاستغلال الأمثل للمؤهلات الثقافية في مختلف ولايات الوطن. كإنشاء المراكز الثقافية (المتاحف، المسارح و السينما) التي لها دور كبير في الترويج السياحي

للمناطق، لذلك نحاول من خلال الورقة البحثية أن نعرف أكثر واقع السياحة الثقافية و الوعي السياحي.

فالدافع الذي جعلنا نبحت في هذا الموضوع هو موعد تظاهرة مستغانم عاصمة المسرح و استغلال هذه التظاهرة في زيادة تنمية السياحة للمدينة، هذا الدافع بإيجاز دفعنا للاهتمام الجدي و الفعلي لتناول هذا الموضوع الذي بدوره دفعنا إلى أن نغطي من خلاله عدة إشكالات علمية و موضوعية ذات أهداف و غايات عميقة بحثية استدلينا على منهجية معينة لهذا الموضوع المعنون ب "دور المسرح في تفعيل السياحة الثقافية (مستغانم عاصمة المسرح 2017 نموذجاً)" وقد اشتمل بحثنا على ثلاث جوانب أساسية و هي مرتبة كالتالي:

الجانب الأول و الممثل في الإطار المنهجي و الذي من خلاله عرضنا اشكالياتنا العامة و تحديد المفاهيم الأساسية و أسباب اختيار الموضوع و أهداف الدراسة و أهميتها و تقنيات الدراسة وصعوبات الدراسة.

أما الجانب الثاني يتمثل في الإطار النظري حيث تطرقنا إلى أربعة فصول: الفصل الأول جاء تحت عنوان نبذة تاريخية و سياحية عن مستغانم في المبحث الأول تاريخ مستغانم أما المبحث الثاني المميزات الجغرافية لمستغانم، و المبحث الثالث المقومات السياحية لمستغانم.

أما الفصل الثاني و المعنون بالمسرح فكان عنوان المبحث الأول عن مفهوم المسرح، و المبحث الثاني نشأة و تطور المسرح الجزائري أما المبحث الثالث تحت عنوان نشأة المسرح في مستغانم و المبحث الرابع المسرح كوسيلة اتصال جماهيري. و الفصل الثالث تحت عنوان دور المسرح في تفعيل السياحة الثقافية بمستغانم و الذي يضم المبحث الأول نبذة عن السياحة الثقافية و المبحث الثاني تعريف السياحة الثقافية، و المبحث الثالث دور المسرح في تفعيل السياحة الثقافية بمستغانم.

أما الفصل الرابع و المعنون بالريپورتاج المصور و ضم بدوره ثلاثة مباحث كانت كالتالي:
تعريف الريپورتاج المصور، خصائص و أنواع الريپورتاج المصور ثم مراحل إعداد
الريپورتاج المصور لنصل إلى الإطار الميداني الذي كان عبارة عن ريپورتاج مصور و الذي
خص موضوعنا و هو دور المسرح في تفعيل السياحة الثقافية "مستغانم عاصمة
للمسرح 2017" مع مراحل تصويره و التقطيع التقني لهذا الريپورتاج مع ذكر نتائج الدراسة
التي واجهتنا لينتهي عرض بحثنا هذا عند خاتمة و قائمة المصادر و المراجع.

فهرس

تشكرات

إهداء

مقدمة

ا. الإطار المنهجي

- الإشكالية 1-2
- تحديد الموضوع و أهميته..... 3
- أسباب إختيار الموضوع 3
- تحديد المفاهيم..... 4-6
- منهج الدراسة..... 7
- التقنيات المستعملة..... 7
- صعوبات الدراسة..... 8

اا. الإطار النظري

الفصل الأول: لمحة تاريخية و سياحية عن مدينة مستغانم

- تمهيد..... 9
- المبحث الأول: تاريخ مستغانم 10-16
- المبحث الثاني: المميزات الجغرافية مستغانم..... 17-20

المبحث الثالث: المقومات السياحية لمستغانم.....21-23

24.....الخلاصة

الفصل الثاني: المسرح

25.....تمهيد

المبحث الأول: مفهوم المسرح.....26-27

المبحث الثاني: نشأة وتطور المسرح الجزائري.....28-32

المبحث الثالث: نشأة المسرح في مستغانم.....33-35

المبحث الرابع: المسرح كوسيلة اتصال جماهيري.....36

37.....خلاصة

الفصل الثالث: دور المسرح في تفعيل السياحة الثقافية بمستغانم

38.....تمهيد

المبحث الأول: نبذة عن السياحة الثقافية.....39-41

المبحث الثاني: تعريف السياحة الثقافية.....42

المبحث الثالث: دور المسرح في تفعيل السياحة الثقافية بمستغانم.....43-44

45.....خلاصة

الفصل الرابع: الريبورتاج المصور

- 46.....تمهيد
- 46.....المبحث الأول: تعريف الريبورتاج المصور
- 47.....المبحث الثاني: خصائص وأنواع الريبورتاج المصور
- 50-48.....المبحث الثالث: مراحل إعداد الريبورتاج المصور

الإطار الميداني:

- 51.....تمهيد
- 52.....مرحلة ما قبل التطوير
- 53.....مونتاج
- 54.....جنيريك البداية
- 55.....جنيريك النهاية
- 56.....نص التعليق
- 57.....البطاقة الفنية
- 58.....جدول التقطيع جنيريك البداية
- 59.....جدول التقطيع جنيريك النهاية
- 61-60.....جدول التقطيع شريط الفيديو

62.....خلاصة الإطار الميداني

خاتمة

تحديد الموضوع وأهميته:

لكل عمل أكاديمي أهداف بطبيعة الحال يسعى لتحقيقها و بلوغ أهميتها تكمن في أن الهدف وراء دراستنا هو إبراز دور المسرح بعروضه الفنية و الموسيقية أو المسرحية في تنشيط السياحة و إلقاء ضوء حول واقع اهتمام بهذا الجانب و الدعوة للمزيد بالاهتمام بالسياحة الثقافية و كذلك وصف واقع السياحة الثقافية في ظل إقبال الجمهور الكبير على المسرح موازاة مع الحدث التاريخي لمستغانم عاصمة المسرح.

أما أهميته تتمثل فيما يلي:

- المساهمة في تطوير تراثنا الثقافي و المحافظة عليه.
- تشجيع السياحة الثقافية لمدينة مستغانم.
- وصف واقع السياحة الثقافية.
- جذب عدد هائل من السياح والتعريف بالمعالم الثقافية الموجودة في الولاية.
- إبراز إمكانيات مسرح مستغانم في قدرته على احتوائه للتظاهرة التاريخية.

***أسباب اختيار الموضوع :**

هناك عدة أسباب جعلتنا نختار هذا الموضوع:

- افتتاح مستغانم عاصمة للمسرح.
- عدم الاهتمام بالسياحة الثقافية للولاية.

- أهمية التظاهرة التاريخية في زيادة تنشيط السياحة بالمدينة.
- زيادة الوعي الثقافي السياحي للمدينة.
- محاولة دراسة هذا الموضوع بطريقة علمية بحثية و موضوعية باستعمال تقنية الريبورتاج المصور.

تحديد المفاهيم:

السياحة الثقافية:

تعتبر السياحة الثقافية نشاط يقوم به الفرد أو مجموعة أفراد يحدث عنه التنقل من مكان لآخر أو من بلد إلى آخر بغرض أداء مهمة معينة أو زيارة مكان معين أو عدة أماكن و ينتج عنه الاطلاع على حضارات و ثقافات أخرى و إضافة معلومات و مشاهدات جديدة والالتقاء بشعوب و جنسيات متعددة و يرتقي بمستوى أداء الشعوب و ثقافتهم و بنشر تاريخهم و حضاراتهم و عاداتهم و تقاليدهم.

يهدف هذا النوع من السياحة إلى إشباع الرغبة في المعرفة و توسيع دائرة المعلومات الثقافية و الحضارية و التاريخية.¹

¹ الأستاذة بن صالح رزيقة، مقياس التهيئة السياحية ، محاضرة رقم 06 ، تعاريف و تحديد بعض المفاهيم حول التهيئة السياحية ، 2015/12/01 (السنة أولى ماستر اتصال سياحي 2016/2015)

التعريف الإجرائي:

السياحة الثقافية: هي نشاط تاريخي في البحث عن المعرفة عبر مختلف المناطق التي يقوم بها الفرد أو مجموعة من الأفراد من خلال التنقل عبر البلدان و التواصل مع مختلف الأجناس من أجل التداخل و اكتساب الأفكار و النشاطات الأثرية كالديانات و المعتقدات. فالسياحة الثقافية ذات طابع أساسي في اكتساب المعرفة المختلفة عبر مختلف البلدان و الأجناس المتوارثة.

أما بالنسبة للمسرح فهو فن تشخيصي لمختلف الأشكال وإيصال ثقافة ما عبر الحركات يتفنن في تقديمها شخص مبدع بالصوت و الصورة.

التعريف القانوني للسياحة الثقافية:

هو كل نشاط استجمام يكون الاندفاع الرئيسي فيه هو البحث عن المعرفة و الانفعالات من خلال اكتشاف تراث مثل: (المدن، المعالم؛ الحدائق؛ المباني الدينية أو التراث الروحي) مثل الحفلات التقليدية الوطنية أو المحلية.²

² سيفور عمار أمين ، مقياس قوانين سياحية ، محاضرة رقم 07 ، التعريف القانوني للسياحة ، 2016/01/11 (السنة أولى ماستر اتصال سياحي 2015/2016)

تعريف المنظمة العالمية للسياحة الثقافية :

السياحة الثقافية تتمثل في تنقل الأشخاص المحفزة بالدوافع الثقافية مثل الدراسات ؛الدورات الفنية؛ التنقلات من أجل المشاركة في التظاهرات الثقافية و زيارة المواقع و المعالم الأثرية.

2- المسرح:

المسرح أحد فروع فنون الأداء و التمثيل الذي يجسد أو يترجم قصص أو نصوص أدبية أمام المشاهدين باستخدام مزيج من الكلام؛ الإحياءات الموسيقى و الصوت على خشبة المسرح له مواصفات خاصة في التصميم.

حسب تعريف جورد ونكريج: المسرح هو ذلك الصوت الفيزيقي للإنسان إنه تعبيرات الوجه و حركة جسد الإنسان أي الممثل؛ و هذا يعني بأنه المسرح الذي يجسد المعمار في الحركة بشكل ما أي أنه فضاء الفن و ليس البناء.

المسرح هو مكان التقاء الفنون المسرحية أو الموسيقية و غيرها؛ وهو عبارة عن حلقة اتصال الجمهور.

3- التنمية السياحية:

هي توفير التسهيلات و الخدمات لإشباع حاجات و رغبات السياح، وتشمل كذلك بعض تأثيرات السياحة، وهي أيضا الارتقاء و التوسيع بالخدمات السياحية و احتياجاتها.³

منهج الدراسة :

إن أي عمل صحفي و مهما كان نوعه فإنه يحتاج إلى استخدام منهج و تقنية البحث للوصول إلى النتائج و استكمال بحثه سواء كان في عملية جمع المعلومات أو عملية التحليل و التفكير.

لذلك اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي؛ بحيث يهدف إلى التعريف على معالم الظاهرة كون هذا المنهج يتلاءم مع موضوعنا المتمثل في (ريپورتاج مصور حول مستغانم عاصمة المسرح و دوره في تفعيل السياحة الثقافية).

التقنيات المستعملة:

يعرف المنهج الوصفي على أنه ذلك الأسلوب أو الطريقة العلمية المتبعة التي تصف الظواهر وصفا موضوعيا من خلال البيانات التي يتحصل عليها باستخدام أدوات و تقنيات البحث العلمي حيث يقوم على دراسة و تحليل و تفسير الظاهرة من خلال تحديد خصائصها و أبعادها، وتوصيف العلاقات القائمة بينها بهدف الوصول إلى وصف علمي متكامل لها.

³ بن صالح رزيقة ، مرجع سبق ذكره.

اعتمدنا على تقنيات الريبورتاج المصور كتقنية مباشرة لسؤال المبحوثين من فنانيين وجماهير بالصوت و الصورة، كون هذه الأخيرة تخدم الهدف المراد الوصول إليه في هذا البحث، وذلك للأخذ أكبر قدر من المعلومات وترك للمبحوث حرية التعبير والكلام.

ويعرف الريبورتاج المصور على أنه فن من فنون الكتابة الصحفية، ويهدف إلى الإخبار وإعطاء المعلومة مع الاعتماد على الوصف، وذلك بأسلوب أدبي متميز.

صعوبات الدراسة:

- ✓ عدم وفاء الكثير من المبحوثين بمواعيدهم مما سبب تأخر في البحث.
- ✓ افتتاح تظاهرة مستغانم عاصمة المسرح في وقت متأخر.
- ✓ قلة المراجع عن المسرح و السياحة كون الموضوع جديد ما أعاق تناوله في الجانب النظري.
- ✓ عدم قبول الجماهير بإجراء مقابلات بالصوت و الصورة.
- ✓ صعوبة التصوير خاصة يوم افتتاح تظاهرة مستغانم عاصمة المسرح.

الإشكالية:

تعتبر الجزائر واحدة من البلدان الغنية بمورثها الثقافي علما أن السياحة الآن في معظم دول العالم أصبحت تتجه أكثر فأكثر إلى الخصوصية الثقافية؛ فقد تطورت العلاقة بين الثقافة و السياحة من خلال مهرجانات الفنية و الأدبية وتوافد حشود الجمهور الذين هم السياح ليضيفوا على المدينة جوا من الحيوية؛ ويرى البعض أن الجزائر تمتلك الكثير من المقومات الثقافية السياحية و لا ينقصها إلا التخطيط و استحداث بعض النشاطات الثقافية و الفنية التي تنظمها الجزائر عاملا أساسيا في إنجاح السياحة في هذا البلد فليس الهدف من هذه التظاهرات هو تنظيم نشاطات تنتهي بانتهاء الحدث فهي تلعب دورا فعلا ليس فقط على القطاع الثقافي و إنما أيضا على قطاع السياحة.

فالفرق المسرحية و الموسيقية من أكثر الفرق القادرة على إقامة النشاطات الثقافية المتنوعة المرتبطة بالتنشيط السياحي؛ كما يمثل التراث الأدبي و الاجتماعي و الموسيقي مادة ثقافية سياحية حية بإمكانها تقديم نظرة عن الوطن؛ بحيث يمكن التعريف بهذا التراث من خلال تنظيم المسرحيات و الحفلات الموسيقية و العروض الكشفية في الأماكن التاريخية و الأثرية. كما يمكن للمركز الثقافية أن تكون رافدا ناجعا لتنشيط السياحة الثقافية سواء بالنسبة للسياحة الداخلية أو الوافدة؛ من خلال تقديمها لعروض ونشاطات فنية تجذب السائح.

لذلك تم اختيارنا لمدينة مستغانم عروس المسرح باعتبارها مدينة سياحية بامتياز و لما تحويه من مقومات سياحية و ثقافية و كذلك الحدث التاريخي و الفني الذي تشهده لافتتاح مستغانم عاصمة المسرح على مدار السنة.

و منه نطرح الإشكال الآتي: هل المسرح يساهم في تنمية السياحة الثقافية بمستغانم ؟

وهذه الدراسة تدفعنا لطرح التساؤلات التالية:

- ما هو واقع السياحة الثقافية في مستغانم ؟
- كيف يسهم المسرح كوسيلة اتصال جماهيري في تفعيل السياحة الثقافية بمستغانم ؟

تمهيد:

مستغانم التي تعرف بالكثير من المآثر التاريخية و الفنية و الثقافية، مدينة ساحلية محبوبة من طرف زوارها، لجمال طبيعتها الخضراء، وروعة شواطئها بزرقه بحرهما، وطول ساحلها الذي يقدر بحوالي 124 كلم تتربع على مساحة قدرها 2269 كلم²، تتكون من 10 دوائر و 32 بلدية، فهي تعد مزيجا من التراث العربي الإسلامي الأندلسي و التركي.

وتزخر بالعديد من الرموز الساحلية تؤهلها بأن تكون وجهة سياحية أولى بامتياز، نظرا لامتلاكها معالم تاريخية، ثقافية ودينية، وهذا ما نعمل على إبرازه والحديث عنه ولو بصفة غير دقيقة أو معمقة.

سنتناول في هذا الفصل لمحة تاريخية عن ولاية مستغانم (التاريخ والأصالة)، الموقع الجغرافي، أنواع السياحة في الولاية والمقومات السياحية (التراث المادي واللامادي للولاية).

أولا : لمحة تاريخية عن مدينة مستغانم:

تزرخر مستغانم بتراث تاريخي حضاري و إرث ثقافي متراكم منذ ما قبل التاريخ، لتتعاقب الحضارات من العهود العابرة عليها من الفينيقية إلى الرومانية ثم العثمانية وصولا إلى العصر الحديث.

هي مدينة سايرت مختلف الفترات التاريخية بدليل وجود بصمات للاستقرار البشري من خلال التحف الأثرية الموجودة بمتحفى وهران والعاصمة إلى يومنا هذا و التي تجسد تلك الحقبة التاريخية، ناهيك عن بقايا القبور، خلال فترة الفينيقيين بتواجد ميناء كيزا ببلدية سيدي بلعطار جنوب الولاية و الذي لازال شاهدا عليها، ونفس الشيء فيما يتعلق بالحقبة الرومانية حيث الآثار الكثيرة التي يبقى الكثير منها غير مكتشف ماعدا ما كشفته الطبيعة بمرور الزمن.

حكم مستغانم كل من الأدارسة، المرابطون، الموحدون والمرينيون، وخضعت مستغانم للحكم العثماني سنة 1516 بعد فترة الغزو الاسباني و تذكر بعض المراجع أن الوجود العثماني دام حوالي 6 قرون .

إذ لا تزال المعالم العمرانية الحالية تؤرخ للحضارة العثمانية، على غرار ضريح الباي مصطفى بوشلاغم، ودار القايد وبرج الترك، و كلها موجودة بوسط المدينة في الأحياء الشعبية العتيقة كحي المطمر وحي تيجديت، طبانة و قدوس المداح بالإضافة إلى مواقع

مماثلة بمناطق متفرقة كموقع الرياح، و وادي مصطفى، البحارة، الحجاج و كاب إيفي، وكلها كانت تستعمل كموانئ في تلك الحقبة.

كما تشتهر مدينة مستغانم بالعديد من المساجد الشاهدة على تعاقب الحضارة الإسلامية كمسجد المريني العتيق الذي بني من طرف السلطان المريني سنة 740 للهجرة الموافق ل 1340 للميلاد تحمل صومعته اللمسة التركية لأنه أعيد بناءه من قبل الأتراك، وهو الآن موجود بحي طبانة أحد أقدم الأحياء الشعبية للمدينة، تم تصنيفه في 15 أبريل 1979م¹.

مدينة مستغانم قديمة البناء حيث كانت موجودة في حدود القرن الخامس هجري، فكان لها عمارتها التامة و شهرتها بين الإسلام. ويقول ابن خلدون في مدينة مستغانم عمرها أحميدة العيد شيخ قبيلة سويد في أواخر القرن العاشر هجري، عرفت المنطقة تسمية موريستاغا MORISTAGA أطلقها الرومان على الموقع الذي تتواجد فيه المدينة حاليا على القوس الشرقي لخليج مستغانم بينما يضم قوسها الغربي ميناء أرزيو.

¹ حليلة حنكوتو اخرون-مستغانم تاريخ وفن- ترجمة النصوص بوخالفة امينة-محافظة المهرجان الثقافي المحلي للفنون و الثقافات الشعبية لولاية مستغانم-حرفي الطباعة بلعالية-2011-ص06.

-فترة ما قبل التاريخ:

قد عرفت المنطقة ما قبل التاريخ الاستقرار البشري من المدن الإفريقية، فبصمات الإنسان البدائي على اللقى الأثرية ما تزال ظاهرة للعيان و التي نلمس تجمعاتها في نقاط عديدة حول المدينة و ضواحيها مثل موقع واد الريح و خروية و واد مصطفى.

موقع ماسرى: يرجع تاريخ المغارة إلى العصر الحجري الحديث يقع بالقرب من ضريح سيدي بن زهية، حيث تم العثور على الآثار التي تدل على تلك الفترة من الفؤوس و بعض الصخور و هي موجودة في المتحف الوطني بوهران.

موقع واد الريح: يرجع تاريخ الموقع إلى فترة العصر الحجري المتوسط (450000 ق.م)².

-فترة التاريخ القديم :

عاقب الفينيقيون و الرومان على المنطقة حيث أحدثوا تغييرا ملموسا في الحياة الاجتماعية لأهالي منطقة مستغانم، بحيث استطاعوا تبادل الخيرات (تبادل تجاري) بينها و بين العالم الخارجي و الدليل على ذلك وجود مركز بالقرب من بلدية سيدي بلعطار (ميناء كيزا).

ميناء كيزا: نظرا لموقع المنطقة، قام الفينيقيون ببناء ميناء تجاري فكان عليهم تدشين مدينتهم. هو أقدم ميناء عرفته المنطقة، إذ يعود ظهوره إلى الفترة الفينيقية و الرومانية، كان

² نفس المرجع ص 12 13

هذا الموقع الأثري جزء من المملكة الغربية، وعرف هذا الموقع الأثري وفقا للنقوش اللاتينية التي تم العثور عليها.

موقع كاب إيفي: عرف هذا الموقع فترتين تاريخيتين الأولى تعود إلى العصر الحجري الأوسط (30/40000ق.م) والثانية ترجع إلى الفترة الرومانية.³

-الفترة الإسلامية: إن المعلومات حول مدينة مستغانم و المغرب الأوسط عموما في الفترة الإسلامية خاصة القرون الأولى منها تكاد تتعدم، حيث لا تعرف عن المدينة إلا ما رواه المؤرخين، اللذين أشاروا إليها على أساس تبعيتها لقبيلة مغراوة.

وفي عهد الأدارسة كانت ولاية مازونة و تنس و مستغانم لإبراهيم بن محمد بن سليمان، ثم لابنه محمد من بعده إلى أن تغلب عليه الزيري بن مناد الصنهاجي سنة 342هـ/953م مدعوما من طرف الفاطميين ،وتجدر الإشارة إلى أن مدينة مستغانم كانت في العهد الفاطمي تابعة لولاية تهرت التي كان يحكمها أحد ولاة الدولة الفاطمية.

وفي النصف الثاني من القرن الرابع هجري (10م) غزت القبائل الهلالية المغرب الأوسط واستقر عدد منها بمستغانم. أما في النصف الثاني من القرن الخامس هجري (11م) بسط المرابطون نفوذهم على المغرب الأوسط، وذلك تحت قيادة يوسف بن تاشفين و الذي فتح في حدود سنة 474هـ/1080م مدينة وهران و تنس و مستغانم.

³ نفس المرجع ص 16 17

وتذهب جل الكتابات سواء العربية أو الأجنبية إلى أن تأسيس مدينة مستغانم كانت على يد هذا القائد المرابطي يوسف تاشفين في النصف الثاني من القرن الخامس هجري حيث بني بها مركزا حربيا يدعى حصن المحال.

وفي هذه الفترة يذكر اسم مستغانم لأول مرة من طرف المؤرخ البكري الذي يصفها ضمن المدن الواقعة على الشاطئ و تحيط بها الأسوار.

أما في عهد الموحدين و أثناء ضعفهم سمح لقبائل مغراوة من إعادة السيطرة على المناطق التي تحكمها في حوالي سنة 665هـ/1280م قام السلطان الزياني يغمراسن بن زيان من تلمسان بإخضاع بلاد مغراوة و ضمها لمملكته بما فيها مستغانم. كان الحكام المرينيون يفكرون في استرجاعها و بالفعل استطاع السلطان المريني يوسف بن يعقوب من فرض الحصار. عليها في شعبان من سنة 698هـ/1299م حيث استولى على المدينة، و ينسب لهذا السلطان بناء الجامع الكبير بمستغانم، يقول ألفرد بال ALFRED BEL أن بناء هذا الجامع الدليل الوحيد على مرور حكام مدينة فاس بمستغانم.

و ابتداء من 906هـ/1500م بدأ الأسبان في تنفيذ مخططهم الإحتلالي بدءا من المرسى الكبير بوهران ثم توجهت أنضارهم نحو مدينة مستغانم بسبب موقعها الاستراتيجي و قاموا

بحصارها مستغلين الأوضاع التي كانت تمر بها، وأجبروا شيوخها و أعيانها على معاهدة الاستسلام مع حاكم وهران في 26 ماي 1511م/917هـ.⁴

-الفترة العثمانية:

في ظل الظروف التي كانت تعيشها المنطقة و الصراعات مع الأسبان ظهر الأتراك بقيادة الأخوين عروج و خير الدين كقوة جديدة تنافس الإسبان في شمال إفريقيا. حيث حرر هذين الأخوين السواحل الشرقية ثم توجهوا بعدها نحو الجهة الغربية و استرجعوا مستغانم بقيادة عروج سنة 923هـ/1517م، وبقيت مستغانم تحت حكم الأيالة الغربية في حالة متأرجحة بين السلم و الحرب إلى أن فتح الباي بوشلاغم مدينة وهران على يد الداوي محمد بكداش فعرفت المدينة نوعا من الاستقرار طيلة فترة حكمه، إلا في سنة 1145هـ/1734م، أعاد الإسبان احتلال مدينة وهران و لم يستطع الباي بوشلاغم الدفاع عنها فنقل حكمه إلى مستغانم. توفي سنة 1147هـ/1734م، فخلفه في منصبه ابنه يوسف الذي نقل مقر البايلك من مستغانم إلى معسكر، ثم تولى بعده مصطفى الأحمر الحكم و توفي في مستغانم مسموما، و لم تعرف المدينة الاستقرار إلا بعد الطرد النهائي للإسبان من وهران من طرف الباي محمد الكبير سنة 1207هـ/1792م و بعد موت هذا الأخير كثرت الثورات و الفتن إلى غاية الإحتلال الفرنسي.⁵

⁴ نفس المرجع صص 20 21 22 23 24

⁵ نفس المرجع صص 28 30 31 32 33

-فترة الكولونالية:

احتلال مدينة الجزائر سنة 1830م و تولي الشيخ سيدي محي الدين قيادة المقاومة اتخذت مدينة مزهران مركزا لتنفيذ هجمات على الحامية التركية بمستغانم و كادت تسقط في منتصف أوت سنة 1248هـ/1832م، و في نوفمبر من نفس السنة بايعت قبائل بني مجاهر و بني عامر و الغرابة و غيرهم الأمير عبد القادر الذي قام بتشديد الحصار على مدينة مستغانم في أوت من سنة 1249هـ/1833م.

بعد سقوط مزهران تقدمت القوات الفرنسية نحو مستغانم و عند وصولها إلى الضفة الغربية لوادي عين الصفراء اندلعت الاشتباكات مع بقايا الجنود الحامية العسكرية التركية من عرب و بربر و كراغلة و أفراد من متطوعين من أهالي المنطقة، اقتحمت القوات الفرنسية المدينة الشرقية باجتياز وادي عين الصفراء إلى حي المطمر، و أقدمت فرق أخرى لتستولي على حصن الشرق (ببرج الترك) وفي المدينة السفلى أي الضفة الغربية للوادي تمركزت فرق أخرى من الخط 66 التابعة للفيلق الإفريقي الأول و المجموعة الثانية من فرقة الهندسة العسكرية و أخرى من سلاح المدفعية و عناصر من الفيلق الأجنبي، وكان قائد الفيلق آنذاك بيليسي وكلف النقيب بايرد بقيادة نشر أفراد كتتيبه للاستيلاء على وسط المدينة.⁶

⁶ نفس المرجع ص36

المبحث الثاني : المميزات الجغرافية لمدينة مستغانم

تزخر ولاية مستغانم بالعديد من الأماكن الرائعة الجمال التي تجعله قطبا سياحيا هاما سواء تعلق الأمر بمناطقها السياحية أو شواطئها الساحرة أو معالمها. فترة من فتراتنا التاريخية التي عايشتها المنطقة آنذاك، Murustaga قديما أو مستغانم إحدى ولايات الغرب الجزائري تقع في الجهة الجنوبية من البحر الأبيض المتوسط و هي من أهم المدن الساحلية لتمتعها بجمالها الطبيعي الرائع، و ثاني أهم مدينة بعد وهران، حيث تتمركز هذه الأخيرة في الشمال الغربي للبلاد و تبعد عن العاصمة ب 350 كلم، يحدها من الشرق ولايتي غليزان و الشلف و الجنوب معسكر و من الغرب ولاية وهران أما شمالا البحر الأبيض المتوسط.

تعتبر مستغانم من أهم المدن السياحية حيث يبلغ طول ساحلها 120 كم و عدد شواطئها 20 شاطئ مهياً للسياحة.

-السياحة في مستغانم :

تعد ولاية مستغانم من المدن الساحلية المعروفة و المقصودة لما تزخر به من شواطئ عذراء و مناظر طبيعية خلابة و فتانة، فشريطها الساحلي الممتد من سيدي منصور غربا إلى شاطئ البحارة ببلدية أولاد بوغالم شرقا يفتح ذراعيه لاستقبال ضيوفه على مدار السنة، فعشاق الطبيعة و زرقة البحر يجدون ضالتهم في هذه الشواطئ الساحرة و رونق مياهها النقية و رمالها الذهبية و كثافة غاباتها المطلة على ضفاف المتوسط، هذا بالإضافة إلى

وديانها الجارية التي زادت سحرا و جمالا، ناهيك عن جبال الظهر الممتدة على كامل هذه الشواطئ والتي هي قبلة ملايين المصطافين في موسم الصيف يأتونها من مختلف ربوع الجزائر وخاصة الجالية الجزائرية و السياح الأجانب اللذين جذبتهم الشواطئ بجمالها الساحر وكرم وضيافة أهلها، ونذكر بالخصوص شواطئ (الصبلات، صلامندر، أوربعة) بالإضافة أنها تتوفر على الأمن و النظام مما يجعل العائلات تشعر بالطمأنينة والإرتياح.

معالم أثرية:

مستغانم مدينة غنية جدا بالمعالم الأثرية التي هي رمز للحضارات التي مرت على المنطقة، نذكر منها ضريح الولي (سيدي لخضر بن مخلوف) الذي هو القبلة الأولى للزوار الذين يتوافدون بأعداد هائلة من داخل و خارج الولاية و حتى من خارج الوطن، تطبيقا لعادة قديمة متوارثة عبر الأجيال و ثقافة عريقة ضاربة بجذورها، في أعماق سكان مستغانم بالغرب الجزائري مع كل ما يتطلبه ذلك من قيم دينية و روحية، فالأمر يتعلق برمز ليس كبقية الرموز، له علاقة بعادات و تقاليد و رؤى و عقليات أهالي الظهرة يهدف إلى تخليد مآثر أحد أشهر أعلام المنطقة و المغرب العربي.

و يبدأ الركب بتجمع العديد من الناس يتقدمهم أحفاد الولي الصالح في كل مكان يعرف بحي تجديد و يتجهون إلى زاوية سيدي بلقاسم ثم سيدي تغنيف و أخيرا سيدي لخضر حيث يوجد ضريح لخضر بن خلوف. وأول ما يترأى للزائرين لحظة وصولهم إلى مقام لخضر بن خلوف نخلته الشهيرة التي تطل من الضريح، حيث أوصى بأن يدفن بالقرب

منها و قد ذكر ذلك في إحدى قصائده 'النخلة المثبتة من بعد لبيوس حداها يكون قبري يا مسلمين'. وقد اقترن وجود هذه النخلة بمادح الرسول (صلى الله عليه و سلم)، حيث امتد جذعها كالحارس الأمين لضريح الولي الصالح و قد تعرضت هذه الأخيرة إلى القطع خلال السنوات الأخيرة، لكنها سرعان ما عاودت الظهور و نمت من جديد.

بعد الوصول إلى المقام يحتجم أتباع الولي في حلقات ذكر يتلون كتاب الله، ويتذكرون مناقب هذا الرجل الصالح الذي جمع بين الدين و الدنيا، و بين التصوف و الجهاد، وتختتم السهرة بإحياء وصلات غنائية شعبية مستمدة من الديوان الشعري للولي الصالح. واللافت في هذا الصدد أن القائمين على ركبة لخضر بن خلوف أشد حرصا على تنظيم حفلة غنائية لأشهر قصائده، يختتمها عادة المطرب معزوز بوعجاج بقصيدة الوفاة. فديوان شعر لخضر بن خلوف شكل على مر العصور إلهام لعشرات مطربي الغناء الشعبي في الجزائر، يمكن أن نذكر منهم قطب الأغنية الشعبية (المدرسة العاصمية) محمد العنقي، الهاشمي قروابي و عمار الزاهي و بوجمعة العنقيس.

كما تنظم في هذه المناسبة تنظيم ندوات و محاضرات يشارك فيها أساتذة الجامعات و باحثون مهتمون بالتراث الشعبي و بسيرة الأولياء الصالحين في الجزائر.

اللون المميز لمدينة مستغانم الأخضر و الأبيض مدينة ساحلية مزيجا من التراث العربي الإسلامي الأندلسي التركي تتميز بجمالها و تتميز بالعديد من المميزات المختلفة عن غيرها

وهي مدينة صوفية و أرضها طاهرة و أولياؤها الصوفيين المرابطين المجاهدين تمتاز بتحفظ سكانها منذ الأزمنة الغابرة و إلى وقتنا الحاضر.

تتميز مستغانم بنظافة أزقتها و جمال شواطئها و منتجعاتها هي مدينة التاريخ التراث و الفنون و الثقافة.

المبحث الثالث : المقومات السياحية لولاية مستغانم

تتخر ولاية مستغانم الساحلية بثروة سياحية هامة ،منها الشاطئية كونها تملك شريط ساحلي بطول 124كلم انطلاقا من شاطئ البحارة ببلدية أولاد بوغالم إلى المقطع غربا يضم 34 شاطئا منها 23 محروسة. كما تتوفر على طاقات سياحية أخرى، كالسياحة الحموية لاحتوائها على منابع مائية معدنية في كل من بلديات عين نوبصي ،سيدي علي، فضلا عن معالمها الأثرية الكثيرة المنتشرة بمناطق متفرقة مما يؤهلها لأن تكون أحد أهم الأقطاب السياحية في الوطن، يزورها آلاف المصطافين و السياح على مدار السنة وتسهم في الرفع من وتيرة التنمية المحلية و تحسين ظروف العيش لدى آلاف العائلات، خاصة فيما يتعلق بتوفير مناصب شغل جديدة للشباب الذين يشكلون 75% بالمائة من مجموع سكان الولاية الذين يقرب 800 ألف نسمة، لم يجدوا سبيلا لحياتهم سوى ركوب قوارب الموت لبلوغ الضفة الأخرى رغم المآسي التي تحدثت من حين لآخر ذهب ضحيتها عشرات الشباب و آخرين لازالو في عداد المفقودين يضاف إليهم المئات من المحتجزين في المراكز المخصصة للمهاجرين الغير شرعيين بالأراضي الإسبانية لم يتم الإفراج عنهم إلى حد الآن، يواجهون المصير المجهول رغم النداءات المتكررة لذويهم و التي لم تلق الأذان الصاغية.

وفيما تشير أرقام الجهات المعنية إلى أن نسبة البطالة بالولاية تقلصت إلى حدود 09.40% بالمائة عكس ما كانت عليه في السنوات الماضية و التي بلغت 28% بالمائة عام 2004، إلا أن الوضع لم يتغير و ظاهرة الحرقة لم تتوقف ،خاصة بالجهة الشرقية من

الولاية التي تشكو نقصا فادحا في الهياكل القاعدية التي من شأنها خلق فرص عمل جديدة ،تكون متنفسا لآلاف السباب لا سيما خريجو الجامعات الذين يشتكون من البطالة الخائفة منذ عقود الزمن.

مستغانم مدينة الخيرات الكثيرة بطابعها الفلاحي كونها تتربع على أراضي زراعية بمساحة قدرها 143.197 هكتار و بثروة بحرية تزخر بأجود أنواع السمك والرخويات بطاقة إنتاج تفوق 75 ألف طن سنويا، فضلا عن مكنوزات سياحية لا تقدر بثمن . ونتيجة لهذه الأهمية في المجال السياحي وما من الممكن أن يوفره من أموال للبلديات الساحلية التي تقع على ضفاف المتوسط و للولاية ككل. تم سنة 1988 بموجب مرسوم تنفيذي رقم 232/88 المؤرخ في 08-11-1988 اختيار 15 منطقة للتوسع السياحي موجودة على مستوى 11 بلدية بمساحة إجمالية تصل إلى 4114 هكتار، منها قابلة للتهيئة ،لكن رغم مرور أكثر من 22 سنة لم تستفد سوى 08 مناطق من مشروع دراسة التهيئة التي انتهت بثلاث منها، أما 05 الأخرى لم تتطلق بها بعد، لتضاف إلى 07 ملفات لم تدرج نهائيا و تبقى مجمدة إلى إشعار لاحق، في ظل غياب إستراتيجية سياحية واضحة. كما أن الإهمال و العراقيل لازالت تطال هذا القطاع الهام، حيث تبقى العديد من الشواطئ غير مستغلة رغم جمالها و الإقبال المتزايد عليها من قبل الزوار و السكان المحليين، الأمر الذي زاد في ارتفاع الضحايا من سنة لأخرى، حيث أصبحت الحماية المدنية تسجل في كل موسم اصطياف ما يزيد عن 25 حالة غرق، جلها بتلك الشواطئ الغير محروسة. وبالرغم من فتح

23 شاطئا من أصل 34 شاطئا عبر الشريط الساحلي، لكن الغريب في الأمر أنه حتى تلك الشواطئ المستغلة فهي في الأساس عبارة عن مساحات رملية، بها عدد هائل من الشواطئ.

خلاصة:

تعتبر ولاية مستغانم ولاية ساحلية تتمتع بالعديد من الرموز السياحية حيث أنه لا يمكنك أن تقصد مدينة مستغانم،جوهرة المغرب العربي دون أن تتوقف بعشرات المعالم والآثار التاريخية بهذه المدينة الشاهدة على تعاقب حضارات كثيرة،زاد بعضهم على ارث الآخرين،تاركا بصمته بدوره وحاول بعضهم إزالة ما وجدته من قبله،ولكن الحضارات تفنى وتزول والأيام تتوالى وتختلف.

يبقى التاريخ وحده من يذكر لنا حكايات من سبقونا، وتبقى تلك الشواهد التاريخية العريقة، من قصور ومنازل ومساجد وساحات وحمامات، تروي لنا حكايات وأساطير الأولين.

الفصل الثاني: المسرح

➤ تمهيد.

➤ مفهوم المسرح.

➤ نشأة وتطور المسرح الجزائري.

➤ نشأة المسرح في مستغانم.

➤ المسرح كوسيلة اتصال جماهيري.

➤ خلاصة.

تمهيد:

تطرقنا في هذا الفصل إلى دراسة نشأة المسرح الجزائري، وذلك من مراحله الأولى أي في المرحلة الاستعماري إلى غاية مرحلة التسعينات، وكذا المسرح بمدينة مستغانم وأهم الجمعيات التي تأسست في الولاية مع إبراز لأهم المشاكل التي تعرض لها المسرح وكذا المسرح كوسيلة اتصال جماهيري.

المبحث الأول: مفهوم المسرح

المسرح ليس مجرد أداة ثقافية بل سلاحا يقتضي مهارة صاحبه و التحكم في أدواته فالمسرح شكل من أشكال الفنون يؤدي أمام المشاهدين، يشمل كل أنواع التسلية من (سلوك) السرك إلى المسرحيات.

هناك تعريف تقليدي للمسرح هو أنه شكل من أشكال الفن يترجم فيه الممثلون نصا مكتوبا إلى عرض تمثيلي على خشبة المسرح.

المسرح هو أحد فروع الفنون الأداء و التمثيل الذي يجسد أو يترجم قصص أو نصوص أدبية أمام المشاهدين باستخدام مزيج الكلام... الإيماءات... الموسيقى و الصوت على خشبة المسرح ذلك لمواصفات خاصة في التصميم.

هو فن تشخيصي يقوم على محاكاة الأفعال البشرية بالصوت و الحركة باستخدام الجسد كمادة أولية و محورية للتعبير، و ما يرتبط به فن إشارات دالة على الزمان و المكان أمام جمهور حاضر.

يتفق جل الباحثين أن المسرح الجدية، أي باعتباره نوعا أديب، و فنا له أصوله و قواعده المتعارف عليها في الأدب العربي الحديث، وذلك بعد اتصال العالم العربي بالحضارة الغربية.¹

1- احمد بيوض ، المسرح الجزائري - نشأته و تطوره ، هومة ، غرنطة للنشر و التوزيع - الجزائر 2013، ص9

المسرح هو روح الأمة وعنوان تقدمها و عظمتها، في فضاءه و على ركحه تعبر الشعوب عن قضاياها الاجتماعية و السياسية، و ترسم أحلامها و تطلعاتها، فهو أقرب الفنون إلى الذات، لأنه يصور التجربة الإنسانية حركة وقولا فينقلها ممثلة بصورته الحقيقة لا موارد فيها و بالتالي فإن أثر المسرح أشد وقعا فيما أحسب من بقية الفنون الأخرى.²

2- المسرح في الجزائر مصالح لمباركة ، الطبعة الثانية ، دار بهاء الدين للنشر و التوزيع قسنطينة ، 2007، ص1²

المبحث الثاني:

1- المسرح الجزائري قبل الاستقلال:

مر المسرح الجزائري في مرحلة ما بعد الاستقلال بثلاثة مراحل و هي:

1-1 المرحلة الأولى: 1921-1926: نشأ المسرح الجزائري في هذه المرحلة على أيدي

الفرنسيين و ساعد الجزائريين في التعلق بالمسرح هو تلك السكاتشات التي كانت تقام

في المقاهي و الأحياء الشعبية¹، قام الممثل علاو في سنة 1921 بتقديم بعض

الأعمال على شكل مشاهد هزلية، استقبلها الجمهور كما كانت هناك مبادرة لإنشاء

مسرح باللغة العربية الفصحى، عام 1922 هذا عندما قدمت مجموعة من الشباب

مسرحية بالفصحى تعالج موضوع الخمر تحت عنوان (الشا بعد العفا) ثم تلتها

مسرحية (في سبيل الوطن) ثم (فتح الأندلس) لكن سرعان ما توقفت هذه الأعمال

بسبب عدة مشاكل².

2-1 المرحلة الثانية: 1926 1945: كانت هذه المرحلة الانطلاقة الحقيقية للمسرح

الجزائري برز فيها فنانون أمثال، محي الدين باشتارزي وعلاو رشيد قسنطيني وتعلق

الجمهور بهذا الأخير بحكم طريقة عرضه الساخرة في نقد الأوضاع حتى قال عنه

كاتب ياسين بأنه "شابلين الجزائر"، و كتبت عدة مسرحيات في هذه المرحلة بالعامية

مراعاة للمستوى الثقافي السائد عند الجمهور، وعكست الكثير من القضايا التي تمس

¹ مخلوف بوكروح-ملاح عن المسرح الجزائري-مجلة الثقافة-العدد05-1982-ص 10
² بوعلام رمضان-المسرح الجزائري بين الماضي و الحاضر-الجزائر-المؤسسة الوطنية للكتاب-1984

الحياة الاجتماعية وكانت مسرحيات باشتارزي آنذاك تبين أنه كان يطمح إلى هدف
وحيد وهو الرفع المعنوي و الأخلاقي للمسلمين و من هنا نرى بأن في هذه المرحلة
كانت انطلاقة فعلية لمسرح جزائري يمس القضايا الوطنية و بروز فنانيين مسرحيين
بداو في إبداء رأيهم و طموحهم في خلق و في خلق جو من الفرجة و تشخيص نوع
من الثقافة³.

³ مخلوف بوكروح-المسرح الجزائري-الجزائر الأحداث-العدد805-1981-ص15

1-3 المرحلة الثالثة: 1945-1962:

في سنة 1947 طالب الفنانون الجزائريون بإنشاء مسرح عربي مستقر سيره محي الدين باشتارزي بمساعدة مصطفى كاتب، و أنتجت عدة مسرحيات بالفصحى من بينها "الناشئة المهاجرة" لمحمد صالح رمضان و "الخنساء" و"حنبل" لأحمد توفيق و"المولد" لعبد الرحمان الجيلالي كما تأسست فرقة "المزهر القسنطيني" سنة 1947 لكن سرعان مس المسرح صعوبات من طرف المستعمر كادت أن تقضي عليه كفن، بطردها للفرق المسرحية و يعد المسرح في هذه المرحلة من الفنون التي استخدمتها الثورة الجزائرية لخدمتها، فلقد أثرت الثورة في المسرح و العكس من خلال تلك المواضيع التي كانت تطرح، وفي الوقت الذي شدد فيه الاستعمار قبضته على الشعب، كان المسرح يهيب لثورة عارمة، واستمر نشاطه حتى سنة 1954 و بعد اندلاع الثورة التحريرية و من هنا يبدا بأن المستعمر أراد أن يسحق الشعب الجزائري أرضا و تاريخا و ثقافة.¹

2-المسرح الجزائري بعد الاستقلال:

مر المسرح الجزائري في هذه الفترة بثلاثة مراحل أيضا

1-2 المرحلة الأولى: 1962-1972: ازدهر المسرح في هذه المرحلة من حيث الكم و الكيف حيث قدمت 38 مسرحية من إنتاج جزائري عالجت خلالها قضايا اجتماعية و سياسية راهنة يقول كاكبي في حوار نشرته جريدة فنون بخصوص هذه المرحلة "إن المسرح الجزائري عرف مجده في تلك الفترة حيث قدمت أنا شخصا مسرحية تحت عنوان "132" سنة و مسرحية "العهد" لعبد الحميد رايس و مسرحية افريقيا".²

2-2 المرحلة الثانية 1973-1979: كانت كسابقتها غزيرة بالأعمال المسرحية أنتج المسرح الوطني بالعاصمة المسرحيات التالية-باب الفتوح،بوحدبة، بنيكلبون،سلاك

¹أحمد بيوض-المسرح الجزائري 1926/1989-الجزائر-منشورات التبيين الجاحظية-1998-ص 76
²فوزية ديشي-حوار مع المخرج ولد عبد الرحمان كاكبي-فنون-العدد30-1993-ص 10

الحاصلين، دائرة الطباشير القوقازية.³ المسرح الجهوي بوهران أنتج مسرحيات- الجفوة كل واحد و حكمه، الخبزة، حوت يأكل حوت، القراب و الصالحين، الأمخاخ، الحساب تلف. المسرح الجهوي بعنابة انتج مسرحية، بوعلام زيد القدام و مسرحية يوم الجمعة خرجو لريام.

2-3 المرحلة الثالثة: 1980-1988: ظهرت في هذه المرحلة نخبة جديدة من الفنانين ظهر معها صراع فكري من نوع خاص، يصنع المجتمع الجزائري بين طبقتين جيل الثورة و الإستقلال عاش المسرح في هذه الفترة على يد نخبة جديدة من الفنانين من بينهم نذكر "علوله عبد القادر، زياني شريف، محمد بن قطاف، سليمان بن عيسى وغيرهم، كلها شخصيات اعتمدت على التجديد و البحث عن تقنيات جديدة تتماشى مع التصورات الراهنة⁴ و في هذا يقول كاكي "الشباب الهاوي متحمس و طموح لأنه متشبع بثقافته الشعبية و أن الثقافة تستمد من عمق المجتمع و تهتم بهموم المواطن اليومية، أما من ناحية الإنتاج المسرحي فقد عرفت هذه المرحلة تراجعاً متبايناً و من بين الأعمال المنتجة نجد، على كرشو يخلي عرشوا، المهرج، الشهداء يعودون هذا الأسبوع، الأجواد، اللثام، القول و البندير.

3- المسرح ما بعد أكتوبر 1988:

ضربت الجزائر أزمة حادة مست جميع جوانبها الاقتصادية منها و السياسية و الثقافية و خاصة منها البشرية مخلقة بذلك ضحايا و شهداء، و كون المسرح كان الركيزة الأساسية للمؤسسة الثقافية هو الآخر كاد أن يتحطم و ينعدم جراء المضايقات فترجع إلى الخلف و بشكل ملحوظ خاصة بعد ذلك الاغتيالات الوحشية التي أصابت تلك الأدمغة الصانعة للفن و المحبة له، فمنها من قضت نحبها و انتقلت إلى الرفيق الأعلى و منها من هربت إلى الخارج خوفاً من الموت فأصبحت الساحة الفنية أشبه بشيء يكاد يكون غير موجود فالفنان الجزائري لم يجد ضالته و أصبح مهدد من طرف الإرهاب من جهة، و من إهمال

³ مخلوف بوكروح-مدخل إلى المسرح الجزائري-مجلة الثقافة و الثورة-العدد10-1983-ص 68

⁴ عيد القادر بوشيبية-مسرح علولة مصدره و جماليته-رسالة ماجستير-جامعة وهران-معهد النقد و الأدب التمثيلي-1993/1994-ص 66

المسؤولين من جهة أخرى، و أمام نبل رسالته، فلا عجب أن نجد فراغا ثقافيا في هذه الفترة.⁵

⁵Bouziane BenAchour-le Theatre en mouvement-October 88 a ce jour edition-dar el gharb-Oran

المبحث الثالث: مسرح في مدينة مستغانم:

كانت مستغانم قاعة خاصة للمسرح الفرنسي الذي نجهل تاريخ تأسيسه، فكان للمسرح و زخرفة قاعته دور في جلب أعين المستغانميين، و المسرح القومي الذي يرجع تاريخه إلى أوائل الثلاثينات من القرن الماضي الذي كان يقدم عروضه بقاعة أولمبيا و قاعة السينما بحي تجديت، حيث كانت المسرحيات تقدم بالعامية¹.

و هذا ما أدى بالفنانين في مستغانم بإنشاء عدة جمعيات لتقديم مختلف النشاطات الفنية و من بين هذه الجمعيات نذكر:

1-4 الجمعية السعيدية:

النواة الأولى للمسرح بمستغانم تأسست سنة 1938 على يد جماعة من شباب مستغانم، كان لها دور نصالي إبان الاستعمار الفرنسي، من أبرز وجوه الجمعية نجد: الحكيم بن تامي محمد بن كريتلي، سي الجلاي صاحب فكرة المهرجان الوطني للهواة و الفنان القدير "ولد عبد الرحمان كاي" و الذي يعتبر ركيزة المسرح بالجزائر كان له عدة مسرحيات أنتجها داخل هذه الجمعية نظرت منها "الوعل الأخضر" و إن المراحل التي قطعتها الجمعية تشكل سلسلة من البطولات و النضال في المجالين الثقافي و الاجتماعي و أصبحت السعيدية مفخرة لجميع الجزائريين، كونها كانت أداة في يد الثورة التحريرية تقوم بتوعية الشعب و بث روح المقاومة في نفوس الشباب و تكوينهم ثقافيا.

¹ رشيد الهادي بن تونس-نيل المغانم من تاريخ و تقاليد مستغانم-المطبعة العالوية-1998-الطبعة الأولى-ص189.

كما أن للجمعية يد في حركة مهرجان المسرح الهاوي المرتبط أساسا بهوموم الإنسان الجزائري اليومية من خلال المواضيع التي يتطرق إليها سياسيا و اجتماعيا و إقتصاديا فهو ملتزم بالقضايا التي تمس المواطن و بالقضايا ذات البعد العالمي و هذا المهرجان ينظم سنويا بمستغانم و يلعب دورا مهما في دفع و تنشيط الحركة المسرحية الهاوية في الجزائر من خلال العروض التي يقدمها الشباب أيام المهرجان و بعده، و يعد مهرجان مستغانم التجربة الوحيدة في ميدان الثقافة و المسرح و استطاع بأن يرسى لقواعد نضالية للهواة من الشباب اللذين تتيح لهم فترة المهرجان من تبادل الخبرات و التجارب.²

² نفس المرجع-ص 191

4-2 الجمعية الثقافية الإشارة:

جمعية هاويت تأسست سنة 1975 من أبرز منشئها -بركاني شارف، عبو بوعيسرية محمد بوركبة، بن ناصر جمال. عملت أفكارهم و تجسد هدفهم في إثراء الساحة الثقافية بالفن المسرحي، و كان وراء تسمية الجمعية الفنان القدير *كاكي* تخرجت من مجموعة كبيرة من الفنانين الشباب نذكر على سبيل الذكر جلالى بوجمعة منشط جمعية الموجه، أحمد بالعالم منشط جمعية القناع الأزرق، خروبي سعيد و غيرهم، و حاليا تضم الجمعية مجموعة من الشباب يتأسسهم الفنان و الممثل الكبير بوركبة أمحمد و هذا منذ 29 سنة خلت مكونا بذلك مواهب شابة منتخبيين بذلك مسرحيات تعكس حقيقة المسرح في الوطن العربي، و من أبرز منتجات الجمعية نجد 10/19 في سنة 1975 و مسرحية "132 سنة" للفنان القدير "كاكي" و تعد هذه المسرحية من أجمل المسرحيات التي أنتجها كاكى داخل الجمعية يصور فيها حالة الجزائريين إبان الاحتلال الفرنسي و غيرها من المسرحيات المعبرة عن الواقع المعيشي للفرد في المجتمع الجزائري¹.

¹رشيد الهادي بن تونس-مرجع سابق-ص 196

المبحث الرابع: المسرح كوسيلة اتصال جماهيري:

حدد علماء الإعلام وسائل الاتصال الجماهيري في الصحافة و الإذاعة و التلفزيون و السينما و المسرح و الموسيقى و الثقافة العامة مثل التعليم و المؤتمرات والاجتماعات و الندوات. تلك هي الأجهزة التي تربط بين أفراد المجتمع ولا شك في قدرات أي منها في تحقيق دورها إلا أن المسرح و التلفزيون وسيلتين تتمشيان مع كل قدرات أفراد المجتمع مع اختلاف قدراتهم التعليمية و التثقيفية.

و حين نأخذ رأي المهتمين بالمسرح إحدى وسائل الاتصال الجماهيري و على اعتباره موضوع الدراسة نجد أن شكسبير قد قالها منذ القرن السادس عشر محددًا: "إن الدنيا مسرح وأن الناس رجالا و نساء يجيئون و يذهبون فوق خشبة المسرح كونهم ممثلين فحسب. فالمسرح هو تعبير عن الحياة الإنسانية في كافة أشكالها و مشكلاتها و نظمها المتباينة. وبذلك فالمسرح يعد تعبيرًا صادقًا عن الرأي العام يتحدث بلسانه فيعرض آماله وأفراحه وتطلعاته".

وعلى الرغم اكتشاف أجهزة إعلام حديثة و قوية مثل الإذاعة و التلفزيون و السينما و الصحافة وغيرها و ما صاحبها من تقدم علمي مذهل، فالمسرح مازال شامخا يقف بين هذه الأجهزة راسخ الأقدام مثبتا وجوده كأداة تعبير صادقة عن الرأي العام وكمؤثر قوي في اتجاهات الجماهير. وأصبح المسرح ضرورة من ضرورات التقدم و الحضارة، بل من ضرورات الحياة ذاتها للشعوب فهي تعلق عليه آمالها وتعبر من خلاله عن أحاسيسها و تصارع آرائها وعقائدها.

وعليه فإننا نجد المسرح يساير الأحداث و يواكب التغيرات الاجتماعية لدى الشعوب المختلفة، فمن دراسة المسرحيات المختلفة يمكن الوقوف على طبيعة المجتمع و عاداته و تقاليده، وكذا مشاكله ونظمه السياسية.

فالمسرح إذن تعبير صادق عن روح الأمة فهو يعكس اتجاهاتها و تيارات حياتها المتباينة. ومرآة صادقة للتعبير عن الرأي العام و قوة لا يستهان بها في قيادة الجماهير والتعبير عن إرادتها وأصالتها.

خلاصة:

مر المسرح الجزائري بمراحل عديدة، عاش خلالها مراحل و فترات ركود وازدهار شأنه شأن الحركة الثقافية، وإذا كان المسرح نشاطا اجتماعيا وحضاريا يرتبط عضويا بالمجتمع فإنه يأتي ضمنا مع التطور الطبيعي للمجتمع الجزائري، ونرى من خلال هذا أن مستقبل الحركة المسرحية في الجزائر مرهون بإنشاء معهد عال للفنون الدرامية على غرار معهد الجامعة الجزائرية و دراسة هذا النشاط الثقافي دراسة علمية.

تمهيد:

تعتبر السياحة الثقافية نشاط يقوم به الفرد أو مجموعة أفراد يحدث عنه التنقل من مكان لآخر أو من بلد؟ إلى بغرض أداء مهمة معينة أو زيارة مكان معين أو عدة أماكن و ينتج عنه الاطلاع على حضارات و ثقافات أخرى و إضافة معلومات و مشاهدات جديدة تاريخهم و حضاراتهم و عاداتهم و تقاليدهم يهدف هذا من السياحة إلى إشباع الرغبة في المعرفة و توسيع دائرة المعلومات الثقافية و الحضارية و التاريخية.

المبحث الاول: مفهوم السياحة الثقافية:

- **التعريف القانوني للسياحة الثقافية:** أدرج هذا النوع من السياحة ضمن القانون رقم 01.03 المؤرخ في 16 ذي الحجة 1423 الموافق لـ 17 فبراير 2003 يتعلق بالتنمية المستدامة للسياحة حيث عرفها على أنها >> كل نشاط استجمام يكون الدافع الرئيسي فيه هو البحث عن المعرفة والانفعالات من خلال اكتشاف تراث عمراني من المدن والقرى والمعالم التاريخية والحدائق والمباني الدينية أو تراث روحي مثل الحفلات التقليدية والتقاليد الوطنية أو المحلية¹.
- أما المنظمة العالمية للسياحة تعرفها هي الأخرى على أنها >> تنقلات الأشخاص المحفزة بالدوافع الثقافية مثلا الدراسات، الدورات الفنية، التنقلات من أجل المشاركة في التظاهرات الثقافية وزيارة المواقع والمعالم الأثرية .²
- السياحة الثقافية هي محاولة معرفة معلومات عن مناطق ليست معروفة لدى السياح تتم عبر زيارة المناطق الأثرية المشهورة بآثارها القديمة من مختلف الحضارات³ بمعنى أن السياحة الثقافية تجذب نوعية من السياح الذين يرغبون في زيادة زادهم المعرفي من معلومات والتمتع بها من تراث شعبي قديم. من خلال " إقامة الندوات

¹ بوجمعة خلف الله وعمروش تومية، السياحة الثقافية في الجزائر، الإمكانات و الاستراتيجيات، جامعة المسيلة، ص.4.

² Le congrès des pouvoirs locaux et régionaux .Promotion du tourisme Culturel en tant que développement des régions ,Paris ,éditions du conseil de l'Europe,2005,p.12 .

³ توفيق ماهر عبد العزيز، صناعة السياحة، عمان، دار زهران للنشر والتوزيع، 1997، ص.92.

والدورات الثقافية والمعارض الخاصة، والمسابقات الثقافية مثل الشعر والمسرح والموسيقى والفن".⁴

وبالتالي يكتسب الفرد نظرة عن ثقافة بلد ما من خلال إطلاعه على المعتقدات والقيم، والعادات والسلوكيات، و أسلوب الحياة والعلاقات الإنسانية .

على الأغلب تتجلى ثقافة المجتمع في المهرجانات والفنون والموسيقى والرقصات الشعبية والصناعات اليدوية والملابس والأزياء الوطنية

- السياحة الثقافية تعتمد على المشاركة في نشاط ثقافي أو تراثي بما يشكل مبررا ودافعا قويا للتنقل من هذه الأنشطة: المهرجانات، المتاحف، والمراكز الثقافية والمواقع التاريخية.⁵

السياحة الثقافية يقوم بها فرد أو مجموعة من الأفراد من خلال التنقل من مكان إلى آخر ومن بلد إلى بلد آخر بغرض أداء مهمة معينة أو زيارة مكان معين أو عدة أماكن، ينتج عن هذا التنقل قدر كبير من المعلومات المتعلقة بالحضارات والثقافات الأخرى، وإضافة معلومات ومشاهدات جديدة والالتقاء بعدة أجناس وشعوب متعددة حيث يتعلم السائح سلوك الشعوب وثقافتهم وينشر تاريخهم، وعاداتهم وتقاليدهم. من خلال التعريف السابقة نجد أن للسياحة الثقافية أهمية في إشباع الرغبة في المعرفة وتوسيع دائرة المعلومات ومنه إنشاء رابطة تواصل ما بين السائح وتراث العالم كله، فالمساهمة في إحياء السياحة الثقافية في كل

⁴ توفيق ماهر عبد العزيز، مرجع سبق ذكره ، ص 64.

⁵ محمد بن جماعة، السياحة الثقافية في تونس ، أفكار عملية، مجلة نواة ، تونس ، 2014/04/23.

بلد هدفه تقديم صورة حسنة عن المؤهلات الثقافية، الغاية منها تلبية رغبة السائح في الراحة والترفيه وتذوق المشاهد المادية واللامادية والاستمتاع بها وفي نفس الوقت طلب العلم والمعرفة.

المبحث الثاني: تعريف السياحة الثقافية

هي التي يكون الباعث الأساسي عليها الثقافة وزيارة المواقع الأثرية والمعالم التاريخية و المتاحف والتعرف على الصناعات التقليدية أو أي شكل من أشكال التعبير الفني والحضور في بعض الفعاليات الثقافية مثل المعارض أو المهرجانات .

وتظل السياحة الثقافية هي المقوم السياحي غير المتكرر أو المتشابه أو القابل للمنافسة.

إن المحتوى الثقافي المميز الموجه للسياح لا يمكن أن تكون الغاية منه إلا غاية إنمائية للقطاع السياحي وتحقيقا للتنمية الشاملة للبلاد، ولتحقيق ذلك لابد أن تتوفر مجموعة من الأطر التي يمكن من خلالها تقديم النشاطات الثقافية المختلفة التي تساعد على تشجيع السياحة الثقافية، كاستحداث المناسبات، إحياء المسالك والدروب القديمة، المؤتمرات، المعارض والفرق المسرحية و الكشفية الموسيقية.⁶

⁶ محمود كامل، السياحة الحديثة علما وتطبيقا، بدون دار النشر، 1975، ص82

المبحث الثالث: دور المسرح في تفعيل السياحة الثقافية

تعد اليوم الفرق المسرحية و الموسيقية من أكثر المجموعات القادرة على إقامة النشاطات الثقافية المتنوعة المرتبطة بالتنشيط السياحي و يمثل التراث الأدبي و الاجتماعي والموسيقي مادة ثقافية سياحية حية و معبرة عن واقع البلاد و يمكن التعريف بهذا التراث من خلال تنظيم المسرحيات و الحفلات الموسيقية في الأماكن التاريخية، و في الجزائر نجد العديد من المهرجانات منها الدولية الوطنية و المحلية سواء في الموسيقى أو المسرح.

لعل المسرح احد أهم أوجه السياحة الثقافية التي يمكن الاعتماد عليها في جذب السياح فهو يقوم بتشجيع السياحة الخارجية و الداخلية خاصة باعتباره تراث مادي يعبر عن ثقافة بلد و مجتمع، فمن خلاله يمكن أن يأخذ الفرد نظرة عن ثقافة بلاد معينة، و هو ما يفسره كيرك دوغلاس Cultural tourism refers to forms of tourism that highlight the cultural heritage or artistic aspect of a destination or experiences and activities for the tourist a kind of cultural immersion.

إذا ذهب السائح إلى المتحف أو معرض تاريخي أو حدث ثقافي يمكن تصنيفه إلى سائح ثقافي.

يعتبر المسرح عاملا من أهم عوامل تنشيط السياحة، يأتي السياح من أجل مشاهدة مسرح الفنانين و أعمالهم و حين يأتون يقومون بحجز الصفوف الأولى بالمسرح و هذا يعد أحد أشكال تنشيط السياحة.

فمثلا المسرح الروماني الذي يذهب إليه عبر القارب في البحيرة و زخرفته الجميلة الكلاسيكية يساهم بدرجة كبيرة في الترويج السياحي، و تنتعش السياحة الثقافية خاصة في المهرجانات و الحفلات.

ومدينة مستغانم تشهد حدثا تاريخيا ثقافيا "مستغانم عاصمة المسرح" مما يجعل السياحة في مستغانم تنتعش لاسيما السياحة الثقافية التي أصبحت من إحدى الركائز للنهوض بالقطاع السياحي، فالمسرح له دور في تنشيط السياحة الثقافية باعتباره معلما ثقافيا اثريا و هو يساهم في رفع ثقافة البلد.

خلاصة:

تعددت المفاهيم حسب إختلاف مصادرها لكن الهدف منها يبقى واحدا لا منافس له ألا وهو الرغبة في معرفة معلومات جديدة وذلك عبر زيارة المعالم و المناطق الأثرية و تنمية الزاد المعرفي و التمتع بالتراث الشعبي القديم و الترويج له عبر إقامة مهرجانات ثقافية كالمسرح.

المبحث الأول: تعريف الريبورتاج

أ-لغة: كلمة الريبورتاج مشتقة من الفعل الانجليزي " Report " والتي اشتقت منها اسم " Reporter " اي المختبر الصحفي وتعني نقل الشيء من مكان إلي آخر أو "إرجاع الشيء إلي مكانه أو أصله" ،ولقد تم نقل هذه الكلمة إلي اللغة العربية باسم "البيان الصحفي" أو "النقل الصحفي" لكن بقي وترسخ بنفس التسمية الانجليزية¹.

ب-اصطلاحاً: هناك عدة تعريفات للريبورتاج تتوعت وتعددت في الحقل الإعلامي ومن أهمها ما يلي:

"الريبورتاج" هو النوع الصحفي الأكثر نبلا، لا يكفي فيه الصحفي بتقديم تقرير عن الواقع ويعرفه (إبراهيم وهبي)

الريبورتاج: هو نوع صحفي مهمته الأساسية تصوير الحياة الإنسانية وإلقاء الضوء على العلاقات الإنسانية مع ربط ذلك كله بشكل غير مباشر، وبأسلوب يعتمد بقدر من الجمالية والاعتماد علي الصور لمجمل الشروط الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تشكل الأرضية لهذه الحياة الإنسانية التي يصورها الريبورتاج.²

¹نصر الدين العياضي، اقتربات نظرية من الانواع الصحفية، ديوان المطبوعات الجامعة ، ط03، الجزائر ، 2007 ، ص 44
²ابراهيم وهبي، الخبر الاذاعي ، دار الفكر العربي ، ط 01 ، القاهرة ، 1965 ، ص78 .

المبحث الثاني: خصائص الريبورتاج

يتميز الريبورتاج بما يلي:

يعد هذا النوع الصحفي من أشكال توصيل الجمهوري إلى ما هو في الواقع خاصة في ظل التطورات التي تطرأ على الحياة، فهو يجسد التطلع ومعرفة الأشياء والأشخاص والشعور بالمشاركة في الحياة الاجتماعية.

2- يقوم بالتغلغل في أعماق الحياة الداخلية للأشخاص الذين يصفهم فيكشف عن العوامل التي تملأ عليهم بعض الأفعال والسلوكيات بما فيها تلك المتسترة والخفية، فالصحفي لا يصف في ريبورتاجه ببساطة كل ما رآه وعاشه بل يعتمد علي التركيز علي العناصر الموصوفة باستخدام الصور الأدبية والجمالية.

3- الريبورتاج يتقيد بواقعية الأحداث و يلتزم بالوفاء المطلق للحقائق التي تملك قوة وثائقية يقدم فيها الأشخاص الكائنين فعلا والموجودين في الواقع.

4-يسعى إلي إقصاء التعميمات الجاهزة التي نسجها علي كل الأوضاع فهو لا يدخل إلي الحياة الاجتماعية من باب ما هو عام ويقوم بشكل أو بآخر بالتبرير والامثال بل إلي ما هو خاص وملمس.

5- لا يعتمد الريبورتاج علي التحليلية الاستنتاجات ولا علي التعليق وإبداء الرأي الواضح والمكشوف إزاء الأحداث والوقائع بل يرتكز علي الوصف.¹

¹ - نصر الدين العياضي، مرجع سبق ذكره، ص55.

المبحث الثالث: أنواع الريبورتاج

يمكن تقسيم هذا النوع الصحفي حسب معيارين الزمن والموضوع:

❖ من حيث الزمن:

1- الريبورتاجات السريعة: أو القصيرة جدا، وتسمى بالحدث الخام والتي تشكل المادة

الأولية المدونة الأخبار المصورة، ولا تزيد مدتها عن الدقيقة والنصف 1 د و 30 ثا

وفيها تكون الإجابة عنها بسرعة.

2- الريبورتاج المتوسطة: وتنقسم إلى قسمين:

أ- الريبورتاجات المعمقة: يقوم الصحفي بالعمق في معالجة الحدث وعرض الواقع

وتفسيره ولا تزيد مدته عن أربع دقائق (4 د) وهو يشكل المادة الإعلامية للمجلات

الإخبارية المصورة الأسبوعية.

ب- الريبورتاجات التحليلية: تنطلق من واقعة معينة أو ظاهرة تحت الملاحظة

المباشرة، وهو يحاول تحليل أسباب الظاهرة واستخلاص النتائج وتتراوح مدته

الزمنية بين 15 و 20 دقيقة ويتسم هذا النوع بالإمضاء الشخصي، أي يأخذ الشكل

والتوجه للآخرين أثناء الإجابة على السؤال "لماذا"، لكن هذا التغيرات مستمدة من

الواقع.

3- الريبورتاج الكبرى أو الطويلة: ونتائج مواضيع مختلفة كالاقتصادية والسياسية،

وتأخذ وقتا كبير في انجاز وتتراوح مدتها الزمنية من 40 دقيقة فما فوق.¹

❖ من حيث الموضوع:

1- الريبورتاج الموضوعي: يدور حول القضايا والأحداث غير الآنية، ولا يلزم بتقديم

الأخبار والمعطيات المرتبطة بحدث معين، بل ينطلق من لرصد نبضات المجتمع وتقديم

¹ - إبراهيم وهيبي ، مرجع سبق ذكره ،ص155

السلوك الإنساني شرط أن تكون القضايا المعالجة ممكنة التشخيص البصري، تتطور وفق النمو المنطقي للصور البصرية.

2-الريبورتاج الحي: يطلق عليه المحترفون تسمية التغطية، ويدور حول الحدث إلي يقدم المعلومات ذات الطابع الحضري ويكون حضور الصحفي واضحا في الصورة التي تغطي الحدث باعتبار الشخصية الإنسانية والمركزية.

3-الريبورتاج المنوعاتي: هو الذي يعالج مواضيع متنوعة (السياسية، الاجتماعية،

الاقتصادية، الرياضية، الثقافية)¹.

المبحث الرابع: مراحل إعداد الريبورتاج:

1-الطريقة الأولى: تتمثل في عدم الانطلاق من أية خطة مسبقة والشروع مباشرة في التصوير ما يمكن تصويره، فهذا النوع من الريبورتاج يحاذي فكرة البناء المسبق لمادته ويصر على أن إيقاع المقطع الفيلمي شبيه لما هو عليه في الحياة .

وقد تثبت التجارب أن هذه الطريقة مكلفة جدا، فهي تصور كميات هائلة من المناظر ولا تستغل إلا جزءا قليلا منها، كما أن الارتجالية التي تطبعها قد تجعل ما تريد توصيله للجمهور يفلت من يدها.

2-الطريقة الثانية: تنطلق من التحضير المسبق بوضع خطة ،زيادة على الإلمام بالموضوع وإدراك ما يريد الريبورتاج إيصاله، تتمهد هذه الطريقة وفق ثلاثة مراحل وهي:

■ **مرحلة ما قبل التصوير:** إذا كان الصحفي مختصا في الموضوع الذي يقوم بمعالجته يكون هنا الإعداد سريعا، حيث يكفيه نظرة سريعة في ملفاته الخاصة، وفي بعض التفاصيل في الأرشيف إذ لم يكن اختصاصه فعليه البحث عن معلومات تخدم الموضوع، وإجراء استجابات مع أشخاص لهم دراية بهذا الموضوع المعالج.

¹- نور الدين بلبل ، دليل الكتابة الصحفية ، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1994 ، ص72.

بعد جمع المعلومات للجانب النظري والميداني ووضع خطة منهجية، ينتقل الصحفي الى المرحلة الثانية.

- **مرحلة التصوير:** تحتاج هذه المرحلة كاميرا التصوير و آلة التسجيل وضبط الصوت ،فيصور الصحفي ما يحتاجه من صور ويسجل ما يهمله من استجابات دون إصدار حكم مسبق على الأحداث، وبعد التصوير يرجع إلى الأستوديو لمشاهدة ما تم تصويره، وبذلك ينتقل إلى المرحلة الثالثة.
- **مرحلة ما بعد التصوير:** بعد مشاهدة ما تم تصويره يضع الصحفي هيكل ريبورتاجه المعالج للحدث، فيرتب الصور ويعلق عليها ويتم بذلك عملية المونتاج والمكساج ثم يضع الجينيريك الخاص بالبداية والنهاية ثم نتائج الدراسة.¹

¹ - نور الدين بلبل، مرجع سبق ذكره، ص72.

تمهيد:

نظرا إلى ما تطرقنا إليه في الجانب النظري حول مدى مساهمة المسرح في تنمية السياحة الثقافية و أهميته كوسيلة اتصال جماهيري، و على صلة بالمجال السياحي، وكيف يساهم في تنمية السياحة الثقافية من خلال إقامة المهرجانات المسرحية و التظاهرات الثقافية.

سنحاول في هذا الإطار الميداني التعرف على مدى مساهمة المسرح في تنمية السياحة الثقافية و ذلك من خلال ريبورتاج مصور حول تظاهرة مستغانم عاصمة المسرح .2017.

إن مراحل الإنتاج الصحفي للعمل السمعي البصري و الذي تمثلت في موضوع بحثنا هذا و الذي جاء على شكل ريبورتاج مصور حول "دور المسرح في تنمية السياحة الثقافية، مستغانم عاصمة المسرح نموذجاً" و الذي تناول بدوره مجموعة من المراحل لإعداده و التي تمثلت فيما يلي:

➤ مرحلة ما قبل التصوير:

و تم في هذه المرحلة تحديد الموضوع و الفكرة التي تناولها موضوع بحثنا بحيث خضعت الفكرة إلى تعديلات و تبديلات من ترتيب العناصر و المحاور و تسلسل محتوياتها و تحديد أهدافها بدقة مع وضع الأساليب الممكنة لتنفيذها من الإمكانيات المادية و البشرية و الموارد المتوفرة لإنجاز الفكرة، و بوضع تصميم كامل و عام للعمل بتوزيع المهام حسب التخصص بوضع تصور أولي لعناصر الإنتاج.

➤ مرحلة التصوير:

و شملت هذه المرحلة مجموعة من الخطوات التالية في البحث عن الموضوع و الذي كان مبدئياً و عن الشخصيات الفاعلة في الموضوع بإجراء المقابلات المطلوبة مع الفنانين و الخرجين من جميع أنحاء الوطن كون الموضوع ثقافي و سياحي، حيث كان هذا عن طريق تحديد الأسئلة التي طرحت عليهم أثناء المقابلة باختيار المكان المناسب للتصوير و زاوية التصوير لالتقاط الصور التي تخدم الموضوع مع طريقة التحكم في الكاميرا و في هذه المرحلة قمنا بوضع خطة البداية و نهاية الموضوع، و عليه اعتمدنا على كاميرا من نوع jvc و استغرقت مدة التصوير شهر و نصف حيث قمنا فيها بتصوير أشخاص لهم دراية أكثر حول موضوع البحث.

➤ مرحلة ما بعد التصوير:

مرت عملية الإنتاج السمعي البصري بمجموعة من الخطوات منها اختيارنا للموضوع باعتماد آلية المعالجة البصرية مع إجراء هذا البحث و استكمال بحصر النتائج و توضيحها على شكل محاور بوضع السيناريو المبدئي من صورة و صوت، مع وضع خطة الإنتاج للعمل التي تتماشى مع الأسئلة المطروحة.

➤ مرحلة المونتاج:

بدأت مرحلة المونتاج بمشاهدة ما تم تصويره خلال تلك الفترة و ذلك لتحديد اللقطات الصالحة فنيا و موضوعيا باستبعاد اللقطات و التسجيلات غير الصالحة و التي لا تخدم الفكرة، ثم ترتيب اللقطات وفق السيناريو الذي تم وضعه مسبقا مع إدخال المشاهد الضرورية و التسجيلات التي تخدم الموضوع. وفيه تأتي عملية التركيب الفنية قصد تركيب اللقطات و اتساقها و ترتيبها، و في هذه العملية قمنا بتركيب الصور المختارة مع مراعاة اختيار الموسيقى المناسبة للموضوع، بحيث قمنا بتركيب الصور المختارة إلى جهاز الكمبيوتر في النظام الرقمي الخاص بالتركيب السمعي البصري و التي تم حصرها في بداية العمل بحيث تتماشى الكلمة المكتوبة مع الصورة المعروضة، و بعد ذلك قمنا بالتسجيل الصوتي للتعليق إضافة إلى اختيار الموسيقى المناسبة للموضوع ليكون المزج بين صوت المعلق و الصوت الطبيعي للحدث بنفس المستوى.

شريط الصوت				شريط التصوير				
الضوضاء	الموسيقى	الحديث	التعليق	زاوية التصوير	حركة الكاميرا	نوع محتوى اللقطة	مدة اللقطة	رقم اللقطة
/	عصرية	/	/	عامة	متحركة	صورة لكرنفال سلامندر	20ثا00	01

التقطيع التقني لجنيريك النهاية:

شريط الصوت				شريط الصورة				
الضوضاء	الموسيقى	الحديث	التعليق	زاوية التصوير	حركة الكاميرا	محتوى اللقطة	مدة اللقطة	رقم اللقطة
/	شعبية عصرية	/	/	عامة	متحركة	صور لعرض مسرحية	11د45 ثا 12د24 ثا	01

نص التعليق:

زمرد الغرب مستغانم، إحدى أجمل المدن الجزائرية ، تقع في الجهة الجنوبية من البحر الأبيض المتوسط، بحكم موقعها الجغرافي الاستراتيجي. و اتساع نفوذها الجهوي و توفرها على المقومات الثقافية و السياحية التي تجعلها قطبا سياحيا هاما.

- ✓ مسك الغنائم مستغانم، مدينة الفنون، كانت ولا تزال صرحا مرغوبا به و وجهة للإشباع الثقافي.
- ✓ احتفال و على مدار سنة كاملة في عرس ثقافي بهيج فها هي عروس المسرح تحتضن مهرجانا لتظاهرة مستغانم عاصمة المسرح.
- ✓ هم مجموعة فنانيين، قدموا إلى مدينة المسرح ليروا حكاية خمسين سنة من العطاء المسرحي.
- ✓ هكذا أرادوه فسيفساء، بلمسات فنان مبدع جاب أركان هذه الولاية ليحكى من رموزها المسرحية الخالدة، لوحة فنية يستحيل نسيانها.
- ✓ فهاهو كرنفال مستغانم المسرحي لأول من نوعه يحتفل بطريقته في أول عرض لافتتاح هذه التظاهرة بكورنيش صلامندر، يرمي من خلالها إلى تكريس ثقافة البيئة و المحيط بروية فنية تتماشى و المواقع السياحية بالولاية.
- ✓ تكريما لكل الفنانين الذين قدموا المجهود المعتبر في ديمومة و استمرارية المدرسة الفنية التي تخرج منها كبار المسرحيين الجزائريين و التي كانت مهدا و قبلة لكل المهتمين بأبي الفنون.
- ✓ ما يحدث اليوم بمستغانم هو نهضة مسرحية، سيكون لها على مدار سنة كاملة انعكاسات على جميع المجالات بما فيها قطاع السياحة فالمسرح وسيلة لبناء الإنسان و منبع للإبداع و التعبير فهو خادم المدينة، بحيث يجعل منها منارة سياحية بامتياز.
- ✓ استغلال هذه التظاهرة الثقافية طيلة سنة كاملة لترويج المنتج السياحي الذي تزخر به مدينة مستغانم عن طريق تنظيم زيارات لمعالم أثرية، سياحية، دينية، جبلية و شاطئية لمختلف المشاركين في هذا العرس الثقافي لهو أكبر مكسب لمدينة الفن و الأصالة.

البطاقة الفنية للريورتاج:

عنوان الريورتاج.....دور المسرح في تنمية السياحة الثقافية

مستغانم عاصمة المسرح نموذجاً

مدة الريورتاج.....12 دقيقة و 24 ثانية

نوع الكاميرا.....jvc

تعليق.....بختي خيرة

تركيب.....محمد طاهر تاربيت

الموسيقى.....جزائرية شعبية

إشراف.....الأستاذ المحترم بعلي محمد السعيد

إعداد.....بختي خيرة

السنة الجامعية.....2017-2016

جنيريك البداية:

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عبد الحميد ابن باديس

كلية العلوم الاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة علوم الإعلام و الاتصال

يقدم:

دور المسرح في تفعيل السياحة الثقافية "مستغانم عاصمة المسرح نموذجاً"

من إعداد:

بختي خيرة

جنيريك النهاية:

كنتم مع:

دور المسرح في تنمية السياحة الثقافية "مستغانم عاصمة المسرح نموذجاً"

ريپورتاج مصور من إعداد:

بختي خيرة

إشراف الأستاذ:

بعلی محمد السعيد

تصوير:

محمد طاهر تاربيت

بختي خيرة

تركيب:

محمد طاهر تاربيت

تعليق:

بختي خيرة

نشكر كل من ساهم في إنجاز هذا العمل

ماستر تخصص

اتصال سياحي

السنة الجامعية

2017-2016

جدول التقطيع لشريط الفيديو:

رقم اللقطة	مدة اللقطة	محتوى اللقطة	زاوية التصوير	التعليق	الحديث	الموسيقى	المؤثرات الصوتية
1	00:26 تا:00:51	وسط المدينة المحطة البرية	عامة	زمرد الغرب...سياحيا هاما	/	شعبية عصرية	/
2	00:53 تا:00:58	المسرح الجهوي	ثابتة عامة	/	/	شعبية عصرية	/
3	00:57 تا:00:58	وسط المدينة	عامة متحركة	/	/	شعبية عصرية	/
4	00:58 تا:01:00	المسرح الجهوي	ثابتة عامة	مسك الغنائم... الاشباع الثقافي	/	شعبية عصرية	/
5	01:10 تا:01:10	أداء مسرحية	ثابتة متحركة	/	كل واحد وحكمه... شيخ و شيوخ	/	ضجيج
6	01:24 تا:01:24	مقابلة مع مخرج مسرحي محمد أذار	قريبة ثابتة	/	التعاونيات... Sur s.....	/	/
7	01:40 تا:01:40	مخرج مسرحي كريم بوتشيش	ثابتة قريبة	/	ماهوش الامر...	/	/
8	02:05 تا:02:05	أداء مسرحية	متحركة ثابتة	/	انت كذاب...شيب كتاني	شعبية عصرية	/
9	02:23 تا:02:23	المسرح الجهوي	زوم أمامي ثابتة	احتفال... عاصمة المسرح	/	/	/
10	02:37 تا:02:37	أداء مسرحية	عامة متحركة	/	الماما	/	ضجيج
11	02:50 تا:02:50	مقابلة مع مدير الثقافة عبد العالي قويدر	ثابتة قريبة جدا	/	ستخلل... قبلة للفنانين	/	/
12	03:19 تا:03:19	أداء مسرحية	عامة متحركة	/	فتحت الابواب... سقفوا عليا	/	ضجيج
13	03:46 تا:03:46	المسرح	زوم بانورامية	هم مجموعة... من العطاء المسرحي	/	عصرية	/
14	03:53 تا:03:53	أداء مسرحية	عامة متحركة	/	شربت قهوتي... سي شريف	عصرية	ضجيج
15	04:13 تا:04:13	مقابلة مع مخرج مسرحي محمد أذار	متحركة قريبة	/	هذا شرف كبير...بالنسبة للفنان	/	/
16	04:33 تا:04:33	مقابلة ممثل مسرحي نور الدين يشكري	قريبة ثابتة	/	قال مستغانم... مهرجان مستغانم	/	/
17	05:01 تا:05:01	مقابلة ممثل مسرحي حسان بولخروف	من اليسار إلى اليمين	/	مستغانم عاصمة المسرح... مستغانم...ان	/	/
18	05:18 تا:05:18	مقابلة ممثل مسرحي عياش	ثابتة قريبة جدا	/	مستغانم...ان شاء الله	/	/
19	05:39 تا:05:39	مقابلة ممثل	ثابتة	/	انا ولد	/	/

جدول التقطيع لشريط الفيديو:

		مستغانم... صراحة عجبتني		قريبة	مسرحي جمال مزوري		
ضحيج	/	اجري جري... اجري		متحركة عامة	اداء مسرحية	06:02	20
ضحيج	موسيقى عيساوى	/	هكذا أرادوه... يستحيل نسيانه	بانورامية متحركة	كورنيش صلامندر	06:20	21
/	/	كل نقا بنقا... شاركو مع بعض	/	من اليسار إلى اليمين	مقابلة مع مخرج مسرحي جيلالي بوجمعة	06:57	22
/	عصرية	/	فهاهو... بالولاية	بانورامية متحركة	كرنفال بكورنيش مستغانم	07:25	23
/	عصرية	/	/	بانورامية زوم	كرنفال بكورنيش مستغانم	07:48	24
/	عصرية	/	تكريما... ابي الفنون	عامة متحركة	كورنيش مستغانم المسرح	08:05	25
ضحيج	/	سنة كاملة... ببلادنا	/	ثابتة قريبة	مقابلة مع رئيس المجلس الوطني للفنون و الاداب عبد القادر بن دعماش	08:23	26
/	/	في مستغانم... الاهم يعني	/	ثابتة قريبة	مقابلة مع مخرج مسرحي كريم بوتشيش	08:43	27
ضحيج	/	/	سيصبح...	عامة متحركة	اداء مسرحية	09:10	28
/	عصرية	/	/	عامة ثابتة	المسرح	09:24	29
ضحيج	/	اليوم عشوته... وغدوة	/	عامة متحركة	أداء مسرحية	09:46	30
/	/	لازم باش تكون سياحة... تسهر في الليل	/	ثابتة قريبة	مقابلة مع مخرج مسرحي محمد أدار	10:10	31
/	/	راهي عاصمة المسرح... فيه برنامج	/	من اليسار إلى اليمين	مقابلة مع ممثل مسرحي مصطفى لعربي	10:24	32
ضحيج	/	المسرح اساسا... ثقافة نخباوية	/	ثابتة قريبة	مقابلة مع مكلف بالاعلام بالمسرح الجهوي الجيلالي عبد الحليم شريف بو قصة	10:41	33
ضحيج	/	يوم موتك....	/	ثابتة متحركة	اداء مسرحية	11:09	34
/	عصرية	/	استغلال... الفن و الاصاله	متحركة بانورامية	المسرح ميناء صلامندر	11:19	35

عدد لقطات: 35 لقطة.

مدة الفيديو: 24:12د.

خلاصة:

من خلال ما تطرقنا له في الريبورتاج المصور يمكننا أن نستنتج بأن المسرح له دور كبير في إنعاش القطاع السياحي لاسيما السياحة الثقافية وذلك تبين لنا من خلال المقابلات التي قمنا بها و ما عشناه طوال مدة التصوير وكذا من خلال الاحتكاك مع الفنانين الذين أقرأوا بدور المسرح في تفعيل السياحة عموما والسياحة الثقافية خصوصا.

خاتمة:

أصبحت السياحة الثقافية اليوم الرهان الحقيقي الذي تتبناه الجزائر لما تمتلكه من مؤهلات و مقومات سياحية ثقافية هامة لا نظير لها و لن تكون هذه السياحة فعالة إلا إنا استغل هذا المخزون الثقافي بصورة مدروسة من أجل حمايته و الحفاظ عليه للأجيال القادمة.

يبدو أن المسرح مقوم ثقافي من المقومات التي تمتلكها الجزائر.

فالمسرح يساهم بشكل كبير في الترويج السياحي للمدينة من خلال العروض المسرحية والموسيقية و مهرجاناته كل هذا يساهم في الترفيه عن السائح و إعطاء نظرة عن ثقافة المنطقة.

فجاءت هذه الدراسة لإعطاء نظرة عن المسرح و كيفية مساهمته في اكتشاف جزء من الثقافة المحلية.

و في الختام و جب أن نقول أنه يجب على المسؤولين و على القائمين في هذا المجال بالاهتمام و العناية بهذه المعالم و الإمكانيات الثقافية و تطويرها من أجل أن تقوم بتقديم الأفضل للقطاع السياحي.